

مع لغة القرآن

محمد حسان الطياب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله. واهلا بكم في الصفحة الثانية عشرة من القرآن الكريم وقد تخيرت لكم منها الآية الثالثة والثمانين من سورة البقرة - 00:00:00

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا. واقيموا الصلاة الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون يذكر الله سبحانه وتعالى - 00:00:19

آآ بني اسرائيل بما اخذه عليهم من عهد وميثاق مؤكدة ثم نكتوا على العهد بهم دائما من نكوثهم ونقوصهم الا قليلا منهم وفي هذه الآية وقفات اولها كلمة ميثاق والميثاق عقد مؤكدة بيمين وعهد كما جاء في مفردات راغب - 00:00:44

وهو مصدر ميمي من فعل وثقة على وزن مفعال. طبعا من وثق وزن مفعال تأتيه على موثاق بالواو. لكن الواو جاءت ساكنة بعد ده كسر فقلبت ياء للتحفيف. مثلها مثل آآ موعد صارت ميعاد وموزعة من وزنة صارت ميزان - 00:01:11

اه ثانيا لا تعبدون الا الله هذا خبر معناه النهي يعني الا تعبدوا الا الله لكنه جاء بصيغة الخبر وصيغة الخبر هنا ابلغ في النهي. لماذا جاءت صيغة الخبر؟ لانه ميثاق - 00:01:38

ميثاق ينبغي ان يكون يعني صدره على الاقل بهذه الصيغة الخبرية فهو مبدأ آآ بيان لهذا الميثاق وهذه الجملة فيها قصر من انواع البلاغة القصر والقصر آآ جاء هنا باسلوب نفي مع الاستثناء. طبعا لا نقول ان الا هناك - 00:01:54

اداة استثناء وانما يقال فيها اداة حصر. الفعل كما ترون الا نافية لا عمل لها تعبدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وبثبوت النون اسف. والا اداة حصر ولفظ الجلالة هو المفعول به - 00:02:14

اه في هذه الجملة بل في هذه الآية التفاتات من عدة جهات بدأت اذا اخذنا بضمير طبعا الالتفاتات هو تلوين الضمير من الى متكلم الى مخاطب وقد مر معنا سابقا. فهنا بدأت الآية ضمير المتكلم. ثم التفت الى ضمير - 00:02:32

ميثاق بني اسرائيل ما قال ميثاقكم ثم عاد الى ضمير المخاطب لا تعبدون. ثم التفت الى الغائب لتعبدون الا الله. ما قال لا تعبدون الا اياه انا فهو التفاتات في الواقع مركب. وقال المفسرون ثمة التفاتات فيها ايضا بين الماضي - 00:02:56

والحاضر الماضي في بني اسرائيل مذكان والحاضر في عهد رسولنا صلى الله عليه واله وسلم والوقفة الثالثة على وبالوالدين احسانا. هذه الباء هنا ابلغ من الى ما قال للوالدين او الى الوالدين احسانا. وانما بالباء وبالباء للالصاق المعنوي - 00:03:20

بقوله تعالى في سورة يوسف وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وقد احسن بي آآ آآ كان الفعل قد ضمن معنى لطف بي. وهذا يعني آآ اقرب في الاحسان من - 00:03:48

سنة الى كما قلت واحسانا هذه هذا المصدر اه نائب عن فعله. نائب عن فعل الامر اي اه وبالوالدين احسانا اي احسنا بالوالدين احسانا. على حد قوله تعالى في سورة محمد فضرب الرقاب. اي اضرروا - 00:04:06

ضرب الرقاب. وكثيرا ما ينوب المصدر عن فعل الامر فيؤدي معنى الامر. كما في قوله صلى الله عليه وسلم فصبرا ياسرا وكما في قول الشاعر فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاعي. والوقفة الاخيرة على قوله تعالى - 00:04:25

وقولوا للناس حسنا. الحسن هنا حسنى صفة لمفعول مطلق محدود تقديره قولا حسنا نعم وهذا القول سبحانه الله امر الله سبحانه وتعالى بالاحسان الفعلي اولا بaitاء الزكاة اقامت الصلاة وما الى ذلك. تم امر بالاحسان القولي. والاحسان القولي في متناول كل الناس.

يعني حتى اولئك الذين - 00:04:45

لا يملكون الاحسان الفعلي لا اقل من ان يحسنوا احسانا آآ قوليا على حد قول المتنبي بلا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق. ان

لم تسعـد الحال - 00:05:15